المحور الثاني: قياس الرأي العام: تعريفه، أهميته، أدواته.

1- تعريف قياس الرأي العام وأهميته:

يقصد بقياس الرأي العام أو استطلاعه أو استفتائه، الوقوف على اتجاهات الرأي العام إزاء قضية ما يدور حولها الجدل والنقاش وذات صلة بمصالح المواطنين، **وتكمن أهمية قياس الرأي العام** في:

- تستهدف قياسات الرأي العام التعرف على الدواع الكامنة وراء الآراء والتعرف على شدة الرأي وعمقه إزاء القضايا والأحداث والأشخاص.

- يعد أحد القنوات المهمة في استشراف الرؤى الجماعية حيال قضايا وطنية أو مواقف جماعية أو مسائل مستجدة.

- يعتبر أحدث قنوات الاتصال المباشر بين الحكومات والشعوب يسمح للدولة والمنظمات المختلفة في استشراف رأي عام يُمكنها من اتخاذ قرار سواء لتلبية حاجة مجتمعاتها، أو التعامل مع المشكلات المستجدة أو تصحيح رؤيته حيال القضايا التي يستهدفها هذا القياس وأن تحشد قوته وتركزها لتتجه اتجاهاً مساعدا للدولة والمنظمات المختلفة فيها وتوجه الرأي العام توجها لخطط التنمية لسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في التأثير على الرأي العام.

2- طرق وأدوات قياس الرأي العام: توجد ثلاثة طرق لقياس الرأي العام وهي:

أولا- الاستفتاء: عبارة عن مجموعة من الاختبارات أو الطرق التي يقصد منها التعرف على اتجاهات الرأي العام تجاه العديد من المشاكل العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتتلخص هذه الطريقة في اختيار عينة من جمهور الرأي العام على أن تراعي الدقة الفائقة في اختيارها، وتوجه إليها عدة أسئلة تتضمن تلخيصا شاملا عن المشكلة التي يراد قياس اتجاهات الرأي العام حيالها، وبعدما يتم دراسة الإجابات وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة.

ثانيا- طريقة المسح: وهي طريقة أعم وأشمل من طريقة الاستفتاء، حيث تستخدم للتعرف على اتجاهات الرأي العام الظاهرة والكامنة وذلك بإعتماد أداتي المقابلة والملاحظة، أي مقابلة الناس ومحادثتهم وملاحظة سلوكهم بصفة مباشرة لفهم توجهاتهم.

ثالثا- تحليل المضمون: تستخدم هذه الطريقة عادة في قياس الرأي العام الرأي العام العالمي، وليس المحلي فقط، مما يساعد على تحديد الاتجاهات الاقتصادية والسياسية والثقافية العالمية المختلفة

وتعتمد هذه الطريقة على تحليل وفهم الاتجاهات المختلفة المتضمنة في المواد التي تنشرها وسائل الإعلام والاتصال من صحافة وإذاعة وتلفزيون ونشرات وتعليقات حول موضوع معين.

3- أهم التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير وترشيد قياسات الرأي العام:

-التأكيد على ضرورة القيام ببحوث الرأي العام وقياسه بطريقة دورية ومستمرة.

- التأكيد على أهمية تقارير المعلومات .

- عدم الاقتصار على جهة واحدة فقط في عملية قياس الرأي العام .

- أهمية الربط بين نتائج قياس الرأي العام والمضمون الإعلامي الموجه إلى المواطنين عبر وسائل الإعلام أو أشكال الاتصال الشخصي.

-ضرورة دعم وحدات قياس الرأي العام بالإمكانيات المادية والتكنولوجية_ .

- أهمية التدريب المنظم المكثف للقوى البشرية من المتخصصين في مجال دراسات وقياسات الرأي العام.

4- التقسيم الوظيفي لمسوح الرأي العام:

يمكن تقسيم مسوح الرأي العام تقسيما وظيفيا على النحو التالي

- استطلاع الرأي العام: ويعتبر أول أنواع مسوح الرأي العام ويستهدف التعرف السريع والفوري للرأي العام حيال قضية أو قضايا معينة، حيث يكتفي بمعرفة الرأي العام والنسب المئوية، أو رصد الشائعات والنكت وتحليلها.

- قياس اتجاهات الرأي العام: ويستهدف التعرف على الآراء والدوافع الكامنة ورائها، ويتميز بالبطء النسبي في إنجازه، ويستعمل أساليب متقدمة في التعليل الإحصائي.

- بحوث الرأي العام: وتستهدف توفير ذخيرة حية من المعلومات تفيد في التخطيط الإعلامي، وقد تكون بحوثا نظرية مثل البحوث التي تتناول بالدراسة مقومات الرأي العام في دولة ما، أو ميدانية مثل تحليل دوافع مروجي الشائعات وخصائصهم ودوافع أنماط التعرض لوسائل الإعلام، أو الكشف عن قادة الرأي العام في المجتمع وخصائصه، وقد تكون بحوث تحليلية لمضمون ما يكتب أو يذاع داخل البالد وخارجها، مثل تحليل بريد القراء، المنشور وغير المنشور، صفحات وأعمدة الرأي، البرامج السياسية من قنوات فضائية، التناول الإعلامي لقضية ما من القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو التعليمية أو الرياضية.

5– مشكلات قياس الرأي العام: تواجه عملية قياس الرأي العام مجموعة من المشكلات لاسيما في الدول النامية منها:

–نقص المعلومات ووسائل نقلها بين الأفراد كما وكيفا.

– تحول بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للأفراد دون الاستفادة من المعلومات المقدمة من وسائل الإعلام، فتزايد نسب الأمية نتيجة لتزايد أعداد السكان يحول دون التعرض لوسائل الإعلام المطبوعة، بالإضافة إلى الخصائص الأخرى لبعض الأفراد منها السطحية، وعدم العمق، وصغر شرائح الرأي العام المعتدلة، وكبر شرائح الرأي العام المتطرفة، لضعف أو حتى اختفاء القوى الاجتماعية الوسيطة، خصوصا الطبقة الوسطى وانتشار النظرة إلى الأمور على أساس أنها منفصلة وليست متصلة ببعضها.

– يحول النقص الواضح في الموارد المالية في بعض الدول النامية دون إجراء قياس الرأي العام بطريقة علمية دقيقة لما يتطلبه الأمر من تكاليف باهضة وأجهزة تكنولوجية متقدمة.

–كثرة المشكلات المنهجية التي تواجه قياس الرأي العام وفي مقدمتها :التشكيك في أهمية قياس الرأي العام، انخفاض الوعي بأهمية استطلاعات الرأي العام، قلة العائد من الاستبيانات البريدية، عدم الإدلاء ببيانات صحيحة، محاولة التخلص من الباحث، صعوبة تطبيق اختبارات الصدق لندرة الباحثين المدربين لجمع البيانات.

////////////////